لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد السّابع عشر

الاثنين 22 رمضان 1352
الموافق ل 8 جانفي 1934

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

آثار وأخبار :

12 ـ معنى ليلة القدر :

قال الشّوكاني : << قيل سُمّيت ليلة القدر لأنّ الله سُبحانه يُقدّر فيها ما شاء من أمره إلى السّنة القابلة , وقِيل لعظيم قدرها وشرفها وقِيل لأنّ للطّاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا , وقال الخليل لأنّ الأرض تضيق فيها بالملائكة كقوله تعالى :(<< ومن قُدِرَ عليه رزقه >>) أي ضُيّق >> , تفسير الشّوكاني (5 : 459) .

(تعليق) : هذا كلام الشّوكاني حذفنا منه كلمات قليلة لا تُؤثّر في فهم المراد منه , والأقوال الثلاثة الأول ذكرها أيضا مُحيي السّنّة أبو محمّد البغوي في تفسيره , ولا أرى مانعا من صدق هذه الأقوال مُجتمعة , فهي ليلة قدر بمعنى تقدير الأرزاق والآجال وغيرها لوُقوع هذا التقدير فيها , وهي ليلة قدر وشرف لنزول القرآن فيها , وللطّاعات فيها قدر وفضل على الطّاعات في غيرها , وهي ليلة تكثر فيها الملائكة بالأرض كثرة لا تكون في غيرها لقوله تعالى (<< تنزّل الملائكة والرّوح فيها >>) . وعلى تفسير القدَر بمعنى تقدير أمور الخلق يُقال كيف يتجدّد هذا التّقدير كلّ سنة وقدرُ الله أزليٌ ؟ وقد نقل البغوي جواب هذا السّؤال في تفسيره , فقال : << قِيل للحسن بن الفضل أليس قد قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السّموات والأرض ؟ قال : نعم , قِيل : فما معنى ليلة القدر ؟ قال : سَوقُ المقادير التي خلقها إلى المواقيت تنفيذ للقضاء المُقدّر >> , وقد استبان من هذا أنّ اللّيلة التي تُقدّر فيها أمور الخلق هي اللّيلة التي قال الله فيها خير من ألف شهر , وسمّاها في آية الدّخان مُباركة إذ قال (<< إنّا أنزلناه في ليلة مُباركة >>) فليلة القدر واللّيلة المُباركة اسمان لليلة واحدة هي ليلة إنزال القرآن وهذه اللّيلة في رمضان لقوله تعالى : (<< شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن >>) وليست في شعبان كما يظنّه العوام الذين يفرّقون بين ليلة القدر واللّيلة المُباركة , ويعتقدون اعتقادا مُخالفا للقرآن أنّ اللّيلة المُباركة ليلة النّصف من شعبان , وبعض العوام يُسمّون ليلة النّصف من شعبان << **ليلة قسّام الأرزاق** >> ولهم في هذه اللّيلة خُرافات يبنونها على أساس الجهالات , وغرضُنا من هذا التّنبيه إرشاد المسلمين إلى معرفة هذه اللّيلة معرفة صحيحة كما نطق الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , وبهذه المعرفة على هذا الوجه تتطهّرُ عقولهم من خُرافات وتزول عنهم جهالات .

13 ـ معنى خيرية ليلة القدر :

عن أنس قال : << العمل في ليلة القدر والصّدقة والصّلاة والزّكاة أفضل من ألف شهر >> أخرجه عبد بن حميد , نقله في الدّر المنثور (6 : 370) .

(تعليق) : بيّن هذا الأثر ـ وفي معناه آثار كثيرة ـ أنّ خيرية ليلة القدر راجعة إلى تفضيل الطّاعة فيها والعمل الصّالح على غيرها من اللّيالي والأيّام , وهذا يُفيد أنّ المسلم الذي يتطلّب ليلة القدر إنّما يتطلّبها ليعمل فيها صالحا ويجدّ في العبادة , فالمؤمن إنّما يطلبها للدّين لا للدّنيا , وقد ثبت في الصّحيحين عن أبي هُريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه آله وسلّم قال : (<< من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدّم من ذنبه >>) .

14 ـ الدّعاء ليلة القدر :

عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فما أدعو ؟ قال قولي << اللّهمّ إنّك عفوٌ تُحبّ العفو فاعف عنّي >> رواه أحمد والتّرمذي والنّسائي وابن ماجه والحاكم ونقله ابن كثير في تفسيره (9 : 261)

(تعليق) : ليلة القدر من أوقات الاستجابة , فينبغي للمُؤمن أن يُكثر فيها من الدّعاء ولهذا سألت عائشة رضي الله عنها عن صيغة تدعو بها تلك اللّيلة , وقد بيّن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لزوجه الكريمة عليه صيغة الدّعاء , فيتعيّن أن يُكرّر المُسلم هذا الدّعاء ليلة القدر وأن يُفضّله على ما سواه لأنّه لفظ أفضل الخلق الذي علّمه لأحبّ زوجاته , ثمّ هذا يُؤكّد ما قدّمناه من أنّ ليلة القدر تُراد للدّين لا للدّنيا ,

وكثير من العوام يتمنّى لو يعلم ليلة القدر ليطلب بها دُنياه , فليتُب إلى الله من وقع له هذا الخاطر السّيئ فإنّ الله يقول في كتابه العزيز : (<< من كان يُريد حرث الآخرة نزد له في حرثه , ومن كان يُريد حرث الدّنيا نُؤته منها وما له في الآخرة من نصيب >>) وكثير من العوام يعتقدون في بعض البيُوتات الغنيّة أنّ مُؤسّس ذلك البيت رأى ليلة القدر فسأل الله أن يجعل ماله ونسله خيرا من مال النّاس ونسلهم فكان ذلك , ثمّ يجعلون هذه الميزة الدّنيويّة دليل على ولاية ذلك الدّاعي وصلاح ذرّيته , وحديث عائشة رضي الله عنها وآية من كان يُريد حرث الآخرة وما في معنى ذلك من الآيات والآثار شاهدة بفساد ذلك الاعتقاد وضلال تلك الأفكار وأنّ الفرق بين التّقيّ والفاجر هو الإقبال على الآخرة أو الإقبال على الدّنيا , ولسنا نُنكر على من يطلب الدّنيا بأسبابها التي جعلها الله تعالى وإنّما نُنكر على من يكون همّه الدّنيا دون الآخرة حتّى أنّه يترصّد ليلة القدر ليطلب فيها الدّنيا غافلا عن الآخرة , ثمّ يعتقد أنّ من نال ثروة دُنيويّة بغير أسباب ظاهرة ليديه فإنّما ذلك لولايته ودُعائه ليلة القدر !

15 ـ علامات ليلة القدر :

عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال في ليلة القدر : (<< ليلة سمحة , طلقة لا حارّة ولا باردة وتُصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء >>) أخرجه أبو داود والطّيالسي ونقله ابن كثير (9 : 257) .

الأحاديث في تعيين ليلة القدر كثيرة مُتضاربة , والصّحيح أنّها في رمضان , والرّاجح أنّها في العشر الأواخر منه , وهذه العلامات التي ذكرها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لليلة القدر ليس فيها أنّ السّماء تنشق وأنّه يظهر فيها أنوال من نور كلّ نول له لون خاص إلى غير ذلك من خُرافات العوام , وإنّ ممّا يُؤسف المؤمن أنّ الأوقات المُفضّلة في ديننا قد غمرناها بالخُرافات وصرفنا نُفوسنا عمّا يُراد فيها من الطّاعات فحُرمنا من خير كثير وقلّما تجد وليا صالحا أو وقتا فاضلا إلاّ وهو مُحاطا بخُرافات تُعين إبليس على إبرار قسمه في الإغواء , وتقف حجر عثرة أمام الدّاعي المُرشد إلى الصّراط المُستقيم , وإنّ ممّا يُؤسف المؤمن أنّ هذا الشّهر شهر رمضان الذي جمع الله لنا فيه بين الصّيام والقيام وأودع فيه أفضل ليالي العام يقطعه أكثرنا في اللهو والقمار والنّوم والشّجار .

أيّها المسلمون طهّروا عقولكم من الخرافات ونوّروا قلوبكم بالطّاعات وانتهزوا فُرصة الأوقات المُفضّلات ولا تُهملوها فتعود عليكم بالحسرات اللّهمّ صلّي وسلّم على من أنزلت عليه (<< وإنّك لتهدي إلى صراط مُستقيم صراط الله الذي له ما في السّماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور >>) .

شُؤون وشُجون :

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين

<< وليّة الله >> :

منذ عدّة أسابيع كان جاءني رجل ممّن يحملون كتاب الله , ويحترفون تعليمه وتلقينه لصغار المُسلمين وقال لي : كنت طلبت الإدارة (الحكومة) أن تأذن لي بفتح كُتّاب من الكتاتيب القرآنيّة وقدّمتُ إلى الحكومة مع الطّلب جميع الأوراق اللاّزمة ., قال ولبثت أنتظر الإذن أو الجواب وطال انتظاري حتّى ظننت أنّ المسألة قد أهملت بالمرّة , وهممت أن أعاود الكرّة وأجدّد طلبا آخر , وأنا كذلك إذ دُعيت إلى إحدى الدّوائر الحكوميّة فلبّيت مُسرعا , وقال لي رئيس هذه الدّائرة : لماذا تطلب الرّخصة بفتح كتّاب قُرآني ؟ فقلت له لأنّي أريد أن << أعيش >> فقال لي : وهل ضاقت بك أوجه المعيشة كلّها حتّى تعيش من تلقين القرآن للأطفال ؟ قال : فقلت له نعم لقد أردت أن أطلب الرّزق في فرنسا فلم يُؤذن لي بالسّفر إليها , وأردت أن أطلبه في المغرب الأقصى فلم يُؤذن لي أيضا بالسّفر إليه , قال : وذكرت له عدّت مُحاولات حاولتها طلبا للرّزق وفي كلّ مُحاولة كانت الحكومة هي التي تُحجزني وتمنعني أن << أعيش >> , على أنّي قد طلبت منكم اليوم أن تأذنوا لي بفتح كتّاب قرآني وقد مضى الآن على طلبي

ستّة أشهر ولم أحض بجواب , ولا يخفاكم أنّي أدفع ثمن كراء المحلّ الذي قدّمت إليكم تصميمه (بلان) ليكون هو الكتّاب , وقد دفعت لحدّ الآن كراء سبعة أشهر كاملة , فما هذه العراقيل التي تضعونها في سبيل كتاتيب القرآن الكريم ؟ ومتى تنتهي هذه المُماطلة والتّسويف ؟ قال : فسألني رئيس هذه الدّائرة وقال : ما هي طريقتك ومن هو المُرابط الذي تخدمه وتُطيعه ؟؟؟ قال : فدهشت لهذا السّؤال , ولكنّه كان أكثر منّي دهشة واستغرابا عندما أجبته بأنّي مُسلم وكفى , أي أنّي لا أؤمن بمرابط ولا طريق , وقال لي أنت من عائلة مشهورة بالصّلاح والتّقوى , فلماذا لا تتبع أنت عادة أسلافك الذين كانوا كلّهم طُرقيين , قال : ولم يزل بي ينصحني ويحثني على الدّخول في إحدى الطّرق الصّوفيّة أيّة كانت , حتّى ظننت أنّه هو سيمد يده إ ليّ ويضعها في يدي و << يُعطيني الوسيلة !!! >> .

قال وعندما هممت بالخروج من عنده قال إيّاك أن تتّبع المُصلحين حزب جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين فإنّهم ملاحدة كفار ضدّ أولياء الله الصّالحين , قال : فعجبت لهذا الحاكم المسيحي يصف << العلماء المسلمين >> بأنّهم ملاحدة كفار حتّى كأنّه هو أصبح وليا من أولياء الله ! وأخيرا فإنّ هذا الرّجل لم يحظ بهذه << الرّخصة >> التي يطلبها من الحكومة بفتح مكتب قرآني وعيبه الوحيد ليس << طُرقيا >> ولا هو من الفقراء المُريدين ! . وعلمنا بعد هذا أنّ بعض الذين يحفظون القرآن الكريم وينتمون إلى بعض الطّرق قد طلبوا من الحكومة أن تُرخّص لهم بفتح بعض المكاتب القرآنيّة , وبعد المماطلة والتّسويف أذنت لهم بذلك ثمّ عادت فأوغزت إلى بعض أشياخ الطّرق بأن يُشيروا عليهم بترك هذه المهنة , مهنة تعليم القرآن وزيّنوا لهم التّحوّل عنها إلى مهنة أخرى غيرها , فأطاعوا وتركوا تعليم القرآن الكريم .

وبعدُ فاحمدوا الله أيّها المسلمون الجزائريون فقد أصبحت السّلطة القائمة في الجزائر << صوفيّة وليّة الله >> تعالى وأصبح في رجال السّلطة من هم بمنزلة أشياخ الطّرق ومقاديمها , ولم يبق إلاّ أن نراهم يحملون << السّبح >> في أعناقهم , ويحضرون حلقات الذكر في الزّوايا !! .

هلال رمضان :

كان البرد شديدا ليلة الاثنين (مساء الأحد) وكان الظّلام حالكا إذا أخرج أحد يده لم يكد يراها وكانت السّحب والغيوم مُتراكمة يركب بعضها بعضا وكان المطر ينزل مُنهمرا غزيرا وكانت الرّياح عاصفة هوجاء تقتلع قرمود السّطوح وتكسر أطراف الشّجر وزُجاج النّوافذ والشّبابيك وكانت الثلوج تنتابنا الفينة بعد الفينة وتسفينا << بأليافها >> ولم يكن من عادة الثلج أن ينزل بوهران , فلزم الناس منازلهم لا يبرحونها تلك اللّيلة ولم يتمكّنوا من مُشاهدة الهلال فيها , ولم يصلنا خبر من هذه البلدان القريبة لأنّ الجوّ فيها كان كما هو في وهران , فبتنا بنيّة أن نُصبح مُفطرين فلمّا كانت السّاعة السّابعة صباحا وصلتني برقيّة من الأستاذ الجليل رئيس جمعيّة العلماء المسلمين ومن الشّيخ قاضي قسنطينة وقد صدرت عن قسنطينة السّاعة العاشرة والدّقيقة الـ 55 , وفي الحق أنّ إدارة البرق هنا قد فرّطت , وكان عليها أن تُبلغني هذه البرقيّة فور وُصولها (وقد فعلت الواجب الذي يُخوّلنيه القانون بهذا الصّدد) وكان منّي أنا أيضا تفريط أعترف به وأتوب منه ولا أعود إليه وهو أنّه كان الواجب عليّ أن أتّصل بإدارة الشّهاب بالهاتف (التيليفون) , فلو أنا فعلت ذلك لكان وصلنا الخبر في الوقت اللاّزم , وكانت هذه البرقيّة تُفيد أنّ ليلة الاثنين هي اللّيلة الأولى من رمضان , ومن الاتّفاق الحسن أنّني ـ حينما وصلتني البرقيّة ـ لم أكن تناولت شيئا ما لا أتايا ولا سواه , فبقيت صائما , وخرجت من فوري لأبلّغ الخبر إلى النّاس وكان يوما شاتيا مطيرا , وكان البرد شديدا وكانت الرّياح لا تزال عاصفة هوجاء تُزمجر وتفحّ

فحيح الأفعى وجعل النّاس يُمسكون عن الطّعام وينوون الصّيام , وأرسلنا بهذه البرقيّة إلى الشّيخ مُفتي وهران الجديد , لعلّه يأمر من يُؤذن في النّاس برمضان , فقال : إنّ النّاس قد أصبحوا مُفطرين , وإذا نحن أخبرناهم بغير ما بيّتوا ونوَوا وقلنا لهم قد ثبت أنّ اليوم رمضان كان في ذلك تشويش عليهم , ونفروا لا محالة غير مُذعنين , فتعجّبنا نحن من هذه الاعتذارات العامّيّة الباردة , وكان واجبه أن يُؤدّي ما عليه لله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم وأن يُبيّن للنّاس ما يأمر به الشّرع الشّريف , فإذا امتثل النّاس فذلك ما كنّا نبغي , وإن أبوا برئت ذمّته من كلّ تبعة , وعلى كلّ حال فقد << أمسك >> كثير من النّاس ونوَوا الصّيام .

والشيء العجيب الذي نُريد أن نُنبّه إليه هنا هو أنّ الشّيخ مُفتي تلمسان الحالي قد ظلّ يوم الاثنين كلّه << يهتف >> و<< يُتلفن >> إلى << عامله >> بوهران وإلى وهرانيين آخرين يأمرهم بأن لا يجعلوا رمضان بالاثنين , ويقول لهم إنّ الثلاثاء هو أوّل يوم من رمضان ويُحذرهم أن يقتدوا بالعلماء أو برئيس العلماء (يعني الأستاذ ابن باديس) وأخبروه بالهاتف أنّ برقية وردت وهران على الزّاهري من قسنطينة تُنبئ بثبوت رمضان يوم الاثنين فقال أنّ برقيّة أخرى مثلها وردت تلمسان على الإبراهيمي , وأرسل بها إليه , ولكنّه لم يعمل بها !! وتكلّم بالهاتف مرّة أخرى من تلمسان مع صديق لنا في وهران في هذه النزلة , وكنت أنا حاضرا , وجعلت << السّماعة >> على أذني فسمعته يُعيد هذا الكلام , وسمعته يطعن على العلاّمة الأستاذ الشّيخ الإبراهيمي , ويقول : << إنّني أستطيع أن ألحق الضّرر بالإبراهيمي لأنّه جعل للنّاس رمضان بلا رمضان , وقد طلب منّي حاكم تلمسان (سو بريفي أن أكتب إليه (رابورا) ضدّ الإبراهيمي الذي اعتدى فأخبر النّاس بأنّ اليوم رمضان , ولكنّي أنا أشفقت عليه !!!) وقد خُيّل إليه (كما يظهر من كلامه) أنّ السّلطة ستحكم على الإبراهيمي بالنّفي أو بالإعدام بمُجرّد ما تتسلّم << الرّابور >> الذي يُلفقه المفتي ضدّه !! ثمّ قال الشّيخ للمُفتي من كلام طويل : < إنّ العادة الجارية عندنا والموروثة من أسلافنا هي أنّنا لا نصوم إلاّ إذا رأينا الهلال بأنفسنا , ولا عبرة بالرّؤية إذا كانت من غليزان فما يليها من الشّرق لأنّها بلاد بعيدة عنّا . . > ثمّ تأسّف الشّيخ المُفتي وتحسّر لأنّ التّلمسانيين جميعا نساء ورجالا يُحبّون الشّيخ الإبراهيمي ويُحبّون إخوانه من العلماء المسلمين ثمّ قال إنّ السّلطة ورجالها في تلمسان تُحبّه هو ولا تُحبّ الإبراهيمي . . . ونحن لم نكد نُصدّق ما سمعناه لأنّ هذا الشّيخ يتظاهر بالولاء لكم أيّها المُصلحون وهو من الذين إذا لقوكم سلقوكم بألسنة حداد وما كنت لأعرض لكلامه هذا ولا لأجاوبه عنه لولا أنّ كلمات منه تردّدها العامّة هنا وتلوكها كثيرا .

تجري على ألسنة العامّة وأشباه العامّة كلمة يُنزلونها منزلة القواعد الشّرعيّة الثابتة وهي قولهم : < لكلّ قوم رُؤيتهم > وعلى هذه القاعدة التي يُسيئون فهمها لا يعملون في صيامهم وإفطارهم وأعيادهم إلاّ برُؤية الهلال التي يرونها هم , وهم يجعلون لكلمة < قوم > من قولهم : لكلّ قوم رُؤيتهم , معنىً ضيّقا جدّا فهي لا تعني عندهم الأمّة أو الشّعب ولكنّها تعني أهل البلدة الواحدة أو القبيلة أو العشيرة أو نحو ذلك من المعاني الضّيقة المحدودة ولهذا فمدينة غليزان مثلا لا تدخل في كلمة < قوم > بالنّسبة إلى وهران أو تلمسان أو مُعسكر مثلا , ونحن قرأنا في كُتب الفقه المالكي فإذا بالشّيخ الدّردير رحمه الله يقول : يجب على من بلغته الرّؤية أن يعمل بها قريبا كان أو بعيدا , ثمّ إنّنا نرى أهل المغرب الأقصى يصومون كلّهم في يوم واحد ويُفطرون كلهم في يوم واحد , ولم نسمع أنّ بلدة هنالك خالفت بدعوى أنّها لم تر الهلال بنفسها , وكانت الدّولة العلية (العثمانيّة) تعدّ نحوا من خمسين مليونا من المسلمين , وكان من شعوب مُختلفة وأقطار مُتباعدة , ومع ذلك فقد كانت هذه الإمبراطوريّة كلّها تصوم في يوم واحد وتُفطر في يوم واحد بما فيها مصر وطرابلس وبلاد العرب وأروبا العثمانيّة , وكانت تعمل بالرّؤية مهما

ثبتت , في أيّ قطر من هذه الأقطار بل في أيّ قرية في طرف من أطراف الإمبراطوريّة العثمانيّة , وفي المغرب الأقصى وفي مصر وفي تُركيا وفي غيرها علام أعلام من جميع المذاهب المعروفة , ومع ذلك فلم نسمع أنّ أحدهم قد اعترض وقال < لكلّ قوم رُؤيتهم > !! وأمّا مسألة < الرّابور > الذي طلبه السوبريفي من الشّيخ المُفتي ليكتبه ضدّ الأستاذ الإبراهيمي فإنّنا نتمنّى لو أنّ الشّيخ كتب < رابورات > ضدّ المُؤمسات وضدّ رُوّاد الحانات , على أنّ الأستاذ الإبراهيمي يعرف جيّدا ما هو صانع فلا يُخالف عن القوانين المشروعة ولا يأتي بأدنى مُخالفة فيحتاج فيها إلى من يستر عليه ويجب أن يفهم الشّيخ أنّ < رابورات > قد لفقها بعض أولي المناصب العالية الكبرى ضدّ الإبراهيمي وابن باديس والعقبي والزّاهري والعمودي وإخوانهم , ومع ذلك فلم يقع شيء .

كتبنا هذه الكلمة لنُنبّه حضرة الشّيخ المُفتي إلى أنّ من واجبه أن يتعاون مع الإبراهيمي , فذلك خير له وخير للمسلمين جميعا , أمّا الاستمرار على هذه الخطّة الجديدة التي اختطّها لنفسه , فلئن أفاده مع خصوم له قدماء فلن يُفيده مُطلقا بأيّ وجه مع المُصلحين وله منّا تمام الاحترام .

محمّد السّعيد الزّاهري

وثيقة ثُبوت رمضان :

قد كنّا نشرنا في وقته ثُبوت شهر رمضان المعظّم بيوم الاثنين برُؤية شرعيّة , واليوم توصّلنا من مكتب فضيلة الشّيخ القاضي بقسنطينة المحترم بنُسخة من الوثيقة التي اتّصل بها من طرف الشّيخ القاضي بمحكمة المسيلة وإتماما للفائدة ننشُرُها على صفحات هاته الجريدة كي يطّلع عليها السّادة أعضاء المحاكم الشّرعيّة شاكرين لفضيلة قاضينا المُوقر عنايته بالشّؤون الدّينيّة ونصّها :

الحمد لله وحده : لدى باش عدل محكمة المسيلة من دائرة سطيف وعمالة قسنطينة السّيد مقري علي بن مقري وشهيديه السّيدين شادي محمّد المخلوفي العون وبقة عبد السّلام بن الصّغير , شهد الأنفار الخمسة حماني السعيد بن شاطر وحماني جلّول بن بوزيد وحمّاني عبد القادر بن بوزيد وحمّاني سليمان وقيرش بلقاسم بن محمّد المسيليون أصلا ومحلا شهادة واحدة بأنّهم وقت غروب يوم الأحد التّاسع والعشرين من شهر شعبان عاينوا هلال شهر رمضان على السّاعة الخامسة مُتفقين في محلّ الرّؤية وصفة الهلال من غير شكّ عندهم في ذلك ولا ريب كلّ ذلك في علمهم وبعد وقوع المطابقة في شهادتهم طلبت تعديلهم ممّن له معرفة بهم من النّاس الحاضرين مثل السّيد بن يحيى علي بن الحاج بن محمود والسّيد بنيه النّذير بن سليمان والسّيد نوي مهيدي علي بن يعيش والسّيد إبراهيمي محمّد بن عمر من السّكنى فعدّلوهم تعديلا شرعيا بحيث لا يشهدون لهم بنقيضه حسبما هو المطلوب الشرعي وبحسب هذا وعليهم اعتمدت وأمرت بالنّداء في البلاد وأعلنت بثبوت الصّيام وبهذا أخبرت رئيس المحكمة الشّرعيّة بقسنطينة التي هي أمّ قُرانا لينتشر الخبر ويزول الإشكال وبه شهد من علمه وتحققه بتاريخ ثامن عشر ديسمبر سنة 1933 ثلاثة وثلاثين وتسعمائة وألف اهـ وعليه إمضاء السّيد الباش عدل المذكور وشاهديه الخ .

تذكّروا أحبابكم بتهاني العيد , أحسن مطبعة تُقدّم إليكم أجمل التّهاني هي :

المطبعة الجزائريّة الإسلاميّة بقسنطينة

100 ب 13 فرنك , 50 ب 8 فرنك , 25 ب 5 فرنك ـ(الطلبات تُرسل في يومها)ـ

كلمة مُختصرة ـ 2 ـ :

تكلّمت للقرّاء الفضلاء في العدد السّابق عن مُلخص بعض مُشاهدات اطّلعت عليها أثناء الرّحلة واليوم أقدّم لهم بعض البلدان التي زُرتها بعدُ .

سوق أهراس : سوق أهراس من المدن المهمّة في عمالة قسنطينة , وقد انتشرت فيها حياة مُناسبة للوقت الحاضر وفيها شبيبة مُتّقدة غيرة على الدّين الإسلامي ويُؤلمها ما يُعانيه المسلمون في هذا القطر من الشّدائد التي حلّت بهم وحدهم دون أن تمسّ أهل الأديان الأخرى , كما تحسّ بالتّأخر الذي فيه الأمّة اليوم في جميع أنواع الحياة , وهذا إحساس شريف رأيناه لأهالي سوق أهراس , وهي مع هذه الحياة والإحساس بالنّقص تجدها قصّرت من جانب اللّغة العربيّة فليس في سوق أهراس مدرسة قرآنيّة تلائم تعليم العصر الحاضر , وهذا ما يتذمّر من المُفكّرون هناك , وكلّما حادثت واحدا منهم عن هذا النّقص الذي أحطّ بقيمة البلدة إلاّ وتجده شاعرا بهذا النّقص الفادح , ويُجيبك إذا أنت سألته أنّ الذنب ذنب الأغنياء الذين اشتغلوا بما لا ينفعهم ولا ينفع المسلمين , وتركوا الأمّة تهيم في بيداء الجهالة , وكم من مُفكّر دفعته حالة الأمّة التي يُشاهدها إلى تأسيس مدرسة , فلم تلاق دعوته هذه إلاّ الإعراض ممّن بيدهم مقاليد الأمور , وبالفعل قد أسّس شبه مدرسة وظهرت النّتيجة إلاّ أنّ الأغراض والمطامع قضيا على حياتها وهي لا زالت في بدء حياتها . فيا أهالي سوق أهراس عار عليكم لا يُمحى ولا يزول ما دُمتم مُنقسمين وعن حياة أبناء الأمّة مُشتغلين , وأنتم مسئولون عن إهمالكم للّغة العربيّة كما أنّكم بصنيعكم هذا تركتم أبناءكم عُرضة لأخطار الحياة العامّة فعساكم تتداركون ما أنتم فيه مُفرّطون واتركوا الانقسام الذي أضرّ بحياتكم وحياة أبنائكم رجالُ الغد .

عبد اللّطيف بن علي القنطري

أمور شتّى :

أين الأستاذ العقبي ؟

جاءتنا عدّة رسائل من قرّاء الصّراط في أنحاء مُختلفة من هذا القطر الجزائري ومن المغرب الأقصى وكلّها تسألنا عن الأستاذ العلاّمة الشّيخ الطّيب العقبي أين هو ؟ وما الذي حمله على أن يسكت هذا السّكوت الطّويل ؟ وهو الذي طالما سمعنا صوته جهوريا عاليا بكلمة الحق داعيا إلى الله حينما كان النّاس مُعرضين , أمّا اليوم وقد أقبل المسلمون على دينهم يتفقهون فيه وأرهفوا أسماعهم ليشنفها الأستاذ العقبي بوعظه وإرشاده وبفصاحته وسحر بيانه فإنّه سكت وطال سُكوته . يقول المُرجفون أنّنا منعناه من الكلام , ونحن نعلم أنّ هذا القول غير صحيح وأنّه من الأراجيف التي لا يزالون يُرجفون بها ولكنّنا نطلب من الأستاذ أن لا يُطيل بسُكوته فرَح المخذولين وأن لا يُطيل أيضا بسكوته انتظار المُصلحين الذين لا يزالون ينتظرون منه الكتابة والكلام , وعسى الأستاذ أن يُجيب .

من الزّقم (سوف) :

لمّا جاءتنا من بلدة الزّقم (سوف) رسالة تأييد لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين مُمضاة بإمضاءات كثيرين من الفضلاء والأعيان نشرناها ولكنّنا لم ننشر الإمضاءات كلّها لأنّ كثيرا منها كان غير واضح فلم نستطع أن نقرأها , وهذا هو عُذرنا للأخ الفاضل الأديب السّيد إبراهيم كيكامي وغيره من السّادة الذين لم نذكُرهم بأسمائهم , ونرجو بهذه المناسبة من كلّ من يُكاتبوننا أن يكتبوا أسماءهم

واضحة جليّة غاية الوُضوح والجلاء , وأن لا يُمضوا مقالاتهم كما تُمضى الصّكوك وسندات الدّين (البيتات) .

<< زيارة سيدي عابد >> ! !

يظهر أنّ القرّاء الكرام قد اهتمّوا الاهتمام واعتنوا العناية كلّها بالمقالات التي نشرناها عن (زيارة سيدي عابد) ووردت على الأستاذ الزّاهري كثير من الرّسائل بهذا الشّأن , فالشّيخ المفضال مُفتي عين الصّفراء (بجنوب وهران) قد سُرّ سرورا عظيما بهذه المقالات , والأستاذ عبد القادر محداد يرى أنّ هذه المقالات هي لون جميل من ألوان الأدب الرّفيع في أسلوب مُبتكر جذاب لم يسبق لنا أن رأيناه في هذه البلاد .

وكتب إليه صديق آخر يقول : << لو لم يكن من فائدة في زيارة سيدي عابد إلاّ هذه المقالات المُمتعة للطّلبة لكان ذلك وحده دليلا على ما في هذه الزّيارة من خير وصلاح ! ! ولنا أن نعدّ هذا من كرامات هذا الولي الصّالح ؟ ؟ ! ! >> , ونحن نتقدّم إلى هؤلاء الفضلاء جميعا بالشّكر الوافر الجزيل .

توبة من (الحلوليّة) :

كتب إلينا حضرة الأخ الفاضل الأديب السّيد محمّد بن إدريس (الشّريف) الطّالب الفقيه من بلدة البهيمة برسالة ضافيّة يقول فيها أنّه كان (حلوليا) ولكنّه اليوم قد رجع إلى الصّواب واتّخذ لنفسه سبيل الرّشاد , وأقلع تمام الإقلاع عن (الحلوليّة) والضّلال وذكر أنّ لشيخ الحلول سماسرة مُنتشرين في كثير من بلاد الجزائر يدعون إليه النّاس وينشرون عنه (الكرامات) وهم يتقاضون منه على الدّعاية إليه الرّواتب والجزايات , في حديث طويل يضطرّنا ضيق نطاق الجريدة إلى الاكتفاء بهذه الإشارة إليه , ونحن نُهنّئ هذا الأخ بخلاصه من حبائل الحلول , ونتمنّى له أن تكون توبته هذه توبة نصوحا .

الاختلاف في رمضان :

صام أهل تونس بيوم الأحد , وصام أهل المغرب الأقصى بيوم الثلاثاء وصام أكثر النّاس في الجزائر بالاثنين وصام الباقون بالثلاثاء , وأمّا في مصر وبلاد العرب فقد صاموا بالاثنين أيضا , وبعض العوام في عمالة وهران والمغرب الأقصى يُنكرون على تونس ويتّهمونها بالتّسرّع والعجلة برمضان , كما أنّ بعض العوام في تونس يُنكرون على المغرب ويتّهمونه بالتّفريط والتّواني عن الصّوم وأمّا العامّة في الجزائر فقد سمعت ذات يوم جماعة منهم يتحدّثون في مسألة الصّيام , فقال قائل منهم وكان مُفتيا للإسلام في هذه الأمّة المنكوبة بأمثال له كثيرين : << تونس تفنصي بالزّاف والمرّوك يعمل الرّوطار !! >> وقائل هذا الكلام هو الشّيخ المُفتي !

والحاصل أنّ العامّة في كلّ موضع << بما فيهم الشّيخ المُفتي >> تعتقد أنّها هي التي على الحق والهدى وأنّ من سواها على الباطل والضّلال .

ووجه العبرة من هذا كلّه هو أنّ هذا الشّهر الكريم الذي هو رمز اتّحاد المُسلمين ومظهر من مظاهر الأخوّة بينهم قد أخطأهم التّوفيق فيه أيضا , وأبى عليهم الجهل والتّخاذل إلاّ أن يجعلوا منه سببا من أسباب الافتراق والشّقاق ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

سيُحاكمونهما عسكريّا :

منذ أسابيع كان الجواسيس وأعوان الشّرطة قبضوا في وجدة (مرّاكش) على الأديب النّاشط السّيد محمّد بن قازي الثاني وعلى رفيقه الشّاب السّيد أحمد بن مرابط وكلاهما من تلمسان (الجزائر) وزجّوا بهما في السّجن ولبثا فيه أربعة أيّام بلياليها , ثمّ أطلق سراحهما على نيّة أن يُحاكما لدى المجلس الحربي في فاس , كلّ هذا قد وقع بهما , أمّا ذنبهما فهو لا شيء , الأوّل متعهّد بيع << الصّراط السّوي >> و<< الثبات >> و<< الإقدام >> و<< لا فوا دي بابل >> , والأولى والثانية بالعربيّة والثالثة والرّابعة بالفرنسيّة وكلّها مُباح دُخولها المغرب الأقصى , وجميعها تُباع اليوم وقبل اليوم لدى باعة الصّحف في جميع مُدن المغرب الأقصى , وأمّا الثاني فهو رفيقه , هذا بعض ما تعانيه صحافتنا الحرّة من الإرهاق , وأمّا الصّحافة الخائنة فهي مرضي عنها تمام الرّضى .

خيبة الطّريقة الحلوليّة باليمن

وافتضاح أمرها :

اتّصل صديقنا الأستاذ الكبير المجاهد محمّد تقي الدّين الهلالي بكتاب من جماعة من أصدقائه من أعيان اليمن وفُضلائها فيه بيان مبدأ طريقة الحلول باليمن وبيان أسباب نشرها ثمّ ما كان افتضاحها وإعراض النّاس عنها ومقتها والبراءة منها وقد أرسل فضيلته إلينا هذا الكتاب لنطّلع وننشر ما شئنا منه , ولمّا كان الكتاب مُشتملا على حقائق هامّة من مصدر موثوق مُطّلع بالمُشاهدة , رأينا وُجوب نشره شاكرين لفضيلة الأستاذ وأصدقائه الكرام خدماتهم الدّينيّة الجلّى في مُحاربة ما أحدثه المُحدثون وزخرفه الضّالون المُضلّون (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين , إنّهم لهم المنصورون وإنّ جُندنا لهم الغالبون)

إلى سماحة سيّدنا الأستاذ الجليل محمّد تقيّ الدّين الهلالي حفظه الله : تحيّة وسلاما واحتراما , وبعدُ : فقد تلقّينا كتابكم الكريم المُؤرّخ سادس رجب الحرام سنة 1352 فإذا هو عبارة عن قلادة من اللآلئ والجواهر وكلّما تأمّله الإنسان وأعاد قراءته وجد من معانيه شيئا جديدا فهو كما قيل :

تُزيّن معانيه ألفاظه *** وألفاظه زائنات المعاني

ولقد صدق النّبيّ صلّى الله عليه وسلم بأنّ أهل اليمن أرق النّاس قلوبا وألينهم أفئدة , ولكنّهم ـ ويا للأسف ـ يميلون مع كلّ ناعق ويرقصون مع كلّ مُطبّل ونظنّ أنّه لو جاءهم أحد السّحرة وتظاهر بالتّديّن والتقوى لاستدرج كثيرين منهم واستمالهم إليه وسخّرهم لما يُريد وقد كان ظهر سابقا في عدن رجل يُدعى السّيد صالح اليافعي تلميذ المُلحد الضّال المُضلّ السّيد حسن هارون وقد كان دعا النّاس إلى اعتناق مذهب وحدة الوجود فاندمج في مذهبه الكثيرون ولولا أن قيّض الله للنّاس المرحوم الأستاذ عبد العزيز أحمد محمّد النمري المينام الحمادي فبيّن فضائحهم وخطب على المنابر ضدّهم حتّى فرّق شملهم واضطرّوا أخيرا إلى التّوبة من هذه العقيدة واضطرّ شيخهم الضّال المُضلّ أن يفرّ من عدن مذموما مدحورا ومُشيّعا باللّعنات الحارّة , وقد كان (الشّيخ) سعيد سيف إذ ذاك ممّن اعتنق عقيدة وحدة الوجود الفاسدة على يدي السّيد صالح ولكنّه لم يتب منها , ثمّ سافر إلى مستغانم والتقى شيخ الحلول بها ولقنه هذه العقيدة عينها ثمّ بعثه إلى عدن وإلى اليمن ليدعو الخلق إلى دينه الجديد وأمدّه بما يحتاج إليه من النقود وغيرها وقد كان يقصد شيخ كلّ قرية وفقيهها ويُغريهم بمتابعته ويجعلهم مُقدّمين لعلمه إنّ كلّ الصّيد في خوف الغراء حتّى كاد يفوز في إغراء النّاس , ومن حيث أنّ علي أحمد محمّد النمري المينام

الحمادي كان من المطّلعين على عقيدته الخبيثة فقد اطّلعنا عليها كما اطّلع غيرنا يعني أنّه اطّلع (القاضي محمّد الحاج سعيد الحكيمي) فانبرينا نخطب ونكتب ونُحذر النّاس منه فأوعزوا إلى بعض أتباعهم بالاعتداء علينا وهكذا كان مرارا عديدة وكذلك شكونا إلى الحكومة المحلّيّة في عدن ولكنّهم في كلّ مرّة كانوا يعودون بالفشل وكان النّصر حليفنا ـ ولله الحمد ـ وما ذاك إلاّ لقوّة الحق وضعف الباطل أمامه :

والحق إن ذاد عنه الفرد عن ثقة *** يجعله في نظر الأعداء جمهورا

والآن قد عمّت الدّعاية في اليمن ضدّ هذا الدّاعية الحلولي وشيخه الدّجال شيخ الحلول المستغانمي وقد كرهه أغلب النّاس . وقد وصل في بحر هذا الأسبوع إلى عدن من مدينة << مُستغانم >> رجل يماني اسمه ثابت ابن الحاج أحمد عبّاد العربقي اليماني وأخبرنا أنّه ممّن اعتنق طريقة ابن عليوة في مستغانم وأنّه أدخل الخلوة وأنّهم لقنوه عقيدة وحدة الوجود , وأنّه لمّا زار مرسيليا وجد نحو خمسمائة من إخواننا اليمانيين هناك الذين كانوا قد انقادوا إلى خُزعبلات ابن عليوة وتُرهاته , وأنّهم عندما تبيّن لهم سوء قصده وما هو عليه (يعني ابن عليوة) تابوا من عقيدة وحدة الوجود وتركوا هذه الطّريقة المشئومة وهذا الرّجل المذكور الذي جاء من مُستغانم هو لا يزال في عدن وقد أخذ ينشر ما عرفه عن شيخ الحلول المستغانمي ويُحذر النّاس منه ومن عقيدته الفاسدة , وقد كان أحد مقاديم شيخ الحلول المذكور واسمه الحاج سيف أحمد تظاهر بالصّلاح والاستقامة حتّى اغترّ به الشّيخ أبو بكر ابن الحاج أحمد محمّد النمري وزوّجه ابنته ولكنّه بعد أن عرف انحرافه عن عقيدة السّلف الصّالح طرده من قريته (المينام وهي قرية في بلاد بني حماد اليمانية) وهكذا ابتدأ النّاس يُدركون مقاصد وأغراض أعداء الإسلام .

وقد أخذنا بعض إمضاءات الذين تابوا من عقيدة شيخ الحلول المستغانمي وتبرؤوا منه وأعلنوا براءتهم للملأ وأيضا تُوجد لدينا ما ينوف عن خمسمائة من تواقيع العلماء والأفاضل الذين أثبتوا أنّ طريقة هذا المستغانمي حلوليّة وأنّها مُخالفة لما عليه السّواد الأعظم من المسلمين وسنرسل لكم بالتواقيع في الأسبوع القادم إن شاء الله . وقد أطلعنا أعضاء نادي الإصلاح على كتابكم النفيس فشكروا لكم تلطفكم بذكرهم ونصيحتهم وأكبروا فيكم غيرتكم الدّينيّة كما أنّ الكثيرين من الأفاضل أرادوا أن يطبعوا نحو ألف ورقة من كتابكم المذكور أي أنّه أرادوا أنّ كتابكم يُطبع ويُرسل إلى كافة أنحاء اليمن بصفة منشور ولكنّنا لم نسمح لهم بذلك لأنّنا لم نأخذ منكم الإذن بطبعه ونشره فإذا تفضّلتم بالسّماح لنا بنشره فلكم منّا الشّكر والدّعاء ومن الله الأجر والثواب .

ونزيدكم علما أنّ الذين خرجوا من طريقة الحلول كثيرون ولكنّهم في اليمن وإمضاءاتهم لا يُمكن أن تصلنا بسُرعة ونظنّ أنّهم يُناهزون الخمسين (50) أمّا الآن فلم يبق من أتباع هذه النّحلة الشّاذة في عدن واليمن إلاّ أفراد يُعدّون على الأصابع وهم لا في العير ولا في النّفير ومركزهم في هذه الحياة أحقر من أن يُذكر ولهم إلى ذلك سِيَرٌ يأنف منها حتّى أخس أصناف الحيوان , ولا عبرة بما تُذيعه تلك الوُريقة الحلوليّة السّاقطة بالجزائر لا عبرة بما تنشره من التّهويشات والأضاليل بالتّطبيل والتّزمير والشّهيق والنّهيق وهذه الوُريقة تُرسل إلى عدن وإلى اليمن مجّانا وبدون أدنى مُقابل اللّهمّ إلاّ ترويج هذه الطّريقة المشئومة وهي تنساب إلى بلادنا انسياب الأفاعي ولو وصلت لنا جرائد جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين لكانت بمثابة << رُقية >> من سُمّ تلك الحيّة الرّقطاء .

ونُفيدكم أيضا أنّنا لسنا بطُرقيين وما نتّبع إلاّ الكتاب والسّنّة , وقد أحسنتم بإشارتكم إلى أنّكم لا تُهاجمونه إلاّ ابتغاء وجه الله لأنّكم ليس لكم طريقة تدعون إليها أي أنّه لم يكن لكم طريقة صوفيّة تدعون إليها وجريدة الحلول بالجزائر قد جعلت من أسلحتها المغلولة الزّعم بأنّ كلّ من اعترض على أتباع شيخ

الحلول المستغانمي إمّا أن يكون يحسدهم ويدعوا إلى طريقة غيرهم كالشّاذليّة ونحوها وإمّا أن يكون وهّابيا وهذان الزّعمان بُطلانُهما ظاهر بل هما من السّفسطة والمُغالطة , وقد بلغنا أنّ كثيرين من أتباع شيخ الحلول في المغرب قد تابوا إلى الله وتبرّؤوا من شيخ الحلول وعقيدته أيضا وما دام في المغرب علماء كالأستاذ العلاّمة ابن باديس والأستاذين العقبي والزّاهري فلا بدّ أن يفهم النّاس هناك فساد ما عليه شيخ الحلول وأتباع نحلته . ولا يعزبنّ عن ذهنكم أنّ كتابكم ونصائحكم ستكون نافعة نفعا عاما شاملا ليس في اجتناب الطّريقة الحلوليّة فحسب بل في الابتعاد عن كلّ عقيدة تُخالف ما كان معلوما في عهد السّلف الصّالح وتجعل النّاس يفرّون من الدّجاجلة فرارهم من الأسد وأملنا أنّكم ستُكاتبوننا ولو ببعض كلمات مُختصرة ليصير لنا الشّرف وليزداد النّاس إيمانا واطمئنانا في اجتناب البدع والأضاليل والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته >> .

ضيوف كرام :

في الأسبوع الماضي حلّ بقسنطينة حضرة العالم الجليل الشّيخ يحيى العوادي إمام وخطيب جامع القلعة العبّاسيّة قادما من بلدة القلعة لقضاء بعض شؤونه ولزيارة أصدقائه وأقاربه .

كما زارها أيضا حضرة الشّاب النّشيط الأديب السّيد غازي الثاني محمّد بن الغوثي التلمساني مُتعهّد بيع الصّراط بتلمسان وضواحيها , في جُملة ما زاره في جولته الأخيرة التي طاف بها جلّ العمالة الوهرانيّة وبعض بُلدان العمالتين الجزائريّة والقسنطينيّة . وقد زار إدارة الجريدة وجدّد لجمعيّة العلماء المسلمين عهد الولاء والإخلاص لها إلى آخر مدى . وكلا الأخوين ممّن ابتُلي في سبيل الجمعيّة وناله من إدارة التّصرّف الجزائريّة العنت الشّديد , لا لذنب اقترفه في جنب الحكومة , بل لأنّه ـ فقط ـ من أنصار الجمعيّة المخلصين لها , وهذا في نظر الإدارة الجزائريّة أكبر ذنب يستوجب صاحبه أكبر العقوبات وأشدّ النكال . وقد كنّا ذكرنا شيئا ممّا جرى للشّيخ يحيى عوّادي مع مُتصرّفية آقبو في وقته , ونذكر الآن للقرّاء طرفة أخرى من طرف الإدارة مع السّيد غازي الثاني محمّد بن الغوثي , وفيها من التّفكهة الشّيء الكثير فإنّ هذا الشاب في سنّ الحادية والعشرين من سِنيّ عمره وهو ضرير نحيف البدن وإلى جانب ذلك هو حاد الذكاء حاضر الذهن سريع البديهة , أراد هذا الشّاب أن يصرف مواهبه في خدمة الجمعيّة ببيع صحفها والعمل على نشر مبادئها الإصلاحيّة تطوّعا , وهو مُقتنع بأنّها ليست ضدّ أحد ولا حكومة وبأنّه قائم بعمل يُوجبه الدّين وتقتضيه الأخلاق ومع أنّ هذا العمل سلمي إنساني فلم تُسالمه الحكومة , وظلّت تُطارد السّيد غازي وتُعامله بأقسى المعاملات , ولم يشفع له ضعفه لديها من جهة العينين والبدن فأدخلته السّجن في وجدة من أجل بيعه << الصّراط >> ورغبته ورهبته من أجل بيعه الصّراط . وأغرب من هذا أن تعتمد إدارة الأمن في تلمسان في عرقلة هذا الشّاب وصدّه عن الجمعيّة وبيع جريدتها على تسليط والده وعمّه عليه ليُجبرانه على التّخلي عن بيع الصّراط , وعلى إثارة الخلاف والشّنآن بين أشدّ أفراد العائلة ارتباطا , وهو عمل يُنافي الشّرف ولا يجتمع معه في مكان .

وحتّى إدارة البريد في تلمسان لم تتورّع عن مُشاركة إدارة الأمن في هذه المُحاولات غير المُجدية , وسيظهر لهم أنّهم بعملهم هذا يُهدّمون مصلحة أمّتهم في الجزائر , بينما الوهم يُصوّر لهم أنّهم يبنونها .

وإنّ إدارة الصّراط لسعيدة بزيارة هذين الأخوين , وتتمنّى لهما حياة طيّبة في حلّهما وترحالهما .

ومضات أسبوعيّة :

اتّحاد القلوب :

إذا اتّحدت المصالح اتّحدت القلوب تلك حقيقة بسيطة لا أراني في تقريرها إلاّ كالسّيد << لا باليس >> المشهور في المثل الفرنسي , وبالعكس تجد مُفرقعات التّفريق وكبريت التّنافر ونفط التّحاسد الذي لا يُخلّف إلاّ الهرج والمرج , ويُشعل في الأفئدة براكين الأحن والأحقاد , تجد كلّ ذلك في أبشع صورة تتخيّلها كلّما تصادمت المنافع وأصبح البشر إلى طبقتين : أحدهما تكدّ والحرمان حظّها والأخرى تستمتع والأثرة شعارها وديدنها .

والحكيم الأريب من السّاسة فيما إذا تناقضت مصالح الفئتين أن يُعمل بصيرته للتّوفيق بينها أو ـ على الأقلّ ـ لحفظ التّوازن حتّى لا تطغى إحدى الجهتين على الأخرى فيختلّ النّظام لفقد الوئام .

الواجبات ثمّ الحقوق :

الأمّة العارفة بما لها من الواجبات لا تتوانى في تأديتها على أكمل وجه لتظفر بحقوقها كذلك على أكمل صورة مُمكنة أمّا مَلءُ الأفواه كلاما أجوف ورفع العقيرة في المُطالبة بحق مغصوب ـ وما كان ليُغضب لو كان وليد القيام بالواجبات ـ فلا أراه إلاّ هباء منثورا وإنّما يكون حظّ الأمّة من التّمتّع بحقوقها على نسبة ما تعرف منها وتشعر بمسيس الحاجة إليه فتعمل لتأخذه , ولو قسرا ـ نعم ولو قسرا . . .

الجيل الضّحيّة :

تمرّ على كلّ شعب أدوار مُختلفة يُدوّنها التّاريخ وتكاد تتشابه في كلّ أمّة , ومن ألم هذه الأدوار ونكدها الدّور الذي يمضي على الأمم قبل يقظتها فتكون فيه مُطالبة بتقديم جيل ـ وفي الأحيان جيلين ـ ضحيّة تكفل لها الحرّية والعزّ , ولا مناص لها من هذا الفداء مهما ثقل على الأرواح والأبدان وتلك سُنّة الله في خلقه . . .

وللقارئ الكريم أن يتأمّل في أيّ دور هو موجود وليعدّ البصر وليحكم البصيرة قليلا ثمّ هو مخيّر بعدُ في الإحجام أو الإقدام . . .

الثقة بالنّفس :

إنّ أخوف ما يخافه المُصلحون في كلّ قبيل أن يفقد أقوامهم الثقة بأنفسهم ويقضي عليهم قنوطهم إلى حدّ أن يُصبحوا عالة على الأغيار حتّى في صُنع إبرة وفتل خيط . والثقة بالنّفس هي قوّة الحيويّة في الشعوب كأنّما هي المدون لدرجة الاستعداد للحياة فيها .

وحذار ثمّ حذار من أناس يدخلون على البساط فيُوهمون أنّهم قوم ليس في فطرتهم ما يُؤهّلهم لتدبير منزلهم بأنفسهم وأنّ بيئتهم هي التي قضت لهم بذلك ولئن عجبت وعجب لمن ينتحل لنفث هذا الوهم المسمّم بل المُخدّر للهمم والعزائم , شكلا منطقيا ويسوقه في قالب علمي ويتّخذ من السّفسطة حُجّته ويُقيم من الباطل دليله ودحض هذا الهراء إلى اللّقاء في الأسبوع القادم إن سمح باقي الأجل بمشيئة الله .

<< أبو رشاد >> .

السنة الأولى — [illegible] ٥٠ س — العدد ١٧

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رئيس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل من عند الله فمالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

السوي

ومن اهـــتدى

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٠ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم حملناك على شريعة من الأمر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٢ رمضان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 8 Janvier 1934

اثار واخبار

١٢ـ معنى ليلة القدر

قال الشوكاني :

« قيل سميت ليلة القدر لان الله سبحانه يقدر فيها ما شاء من امره الى السنة القابلة . وقيل لعظيم قدرها وشرفها وقيل لان للطاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا . وقال الخليل لان الارض تضيق فيها بالملائكة كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق »

تفسير الشوكاني (٥ : ٤٥٩)

(تعليق) هذا كلام الشوكاني حذفنا منه كلمات قليلة لا تؤثر في فهم المراد . والاقوال الثلاثة الاول ذكرها ايضا محي السنة ابو محمد البغوي في تفسيره .

ولا ارى مانعا من صدق هذه الاقوال مجتمعة ، فهي ليلة قدر بمعنى تقدير الارزاق والاجال وغيرها لوقوع هذا التقدير فيها . وهي ليلة قدر وشرف لنزول القرآن فيها . وللطاعات فيها قدر وفضل على الطاعات في غيرها ، وهي ليلة تكثر فيها الملائكة بالارض كثرة لا تكون في غيرها لقوله تعالى « تنزل الملائكة والروح فيها »

وعلى تفسير القدر بمعنى تقدير امور الخلق يقال كيف يتجدد هذا التقدير كل سنة وقدر الله ازلي ؟ وقد نقل البغوي جواب هذا السؤال في تفسيره ، بقال :

« قيل للحسن بن الفضل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض ؟ قال نعم . قيل فما معنى ليلة القدر ؟ قال سوق المقادير التي خلقها الى المواقيت تنفيذا لقضاء المقدر »

وقد استبان من هذا ان الليلة التي تقدر فيها امور الخلق هي الليلة التي قال الله فيها خير من الف شهر . وسماها في آية الدخان مباركة اذ قال انا انزلناه في ليلة مباركة . فليلة القدر والليلة المباركة اسمان لليلة واحدة هي ليلة انزال القرآن وهذه الليلة في رمضان لقوله تعالى « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن » وليست في شعبان كما يظنه العوام الذين يفوقون بين ليلة القدر والليلة المباركة ، ويعتقدون اعتقادا مخالفا للقرءان ، ان الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ، وبعض العوام يسمون ليلة النصف من شعبان « ليلة قسام الارزاق » ولهم في هذه الليلة خرافات يبنونها على اساس الجهالات . وغرضنا من هذا التنبيه ارشاد المسلمين الى معرفة هذه الليلة معرفة صحيحة كما نطق الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وبهذه المعرفة على هذا الوجه تتطهر عقولهم من خرافات وتزول عنهم جهالات

١٣ـ معنى خيرية ليلة القدر

عن انس قال :

العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة افضل من الف شهر »

اخرجه عبد بن حميد ، نقله في الدر المنثور (٦ : ٣٧٠)

(تعليق) بين هذا الاثر — وفي معناه آثار كثيرة — ان خيرية ليلة القدر راجعة الى تفضيل الطاعة فيها والعمل الصالح على غيرها من الليالي والايام .

وهذا يفيد ان المسلم الذي يتطلب ليلة القدر انما يتطلبها ليعمل فيها صالحا ويجد في العبادة . فالمؤمن انما يطلبها لدين لا لبدعة وخرافة ثبت في الصحيحين

عن ابي هريرة (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

ـ ١٤ ـ الدعاء ليلة القدر

عن عائشة (ض) انها قالت يارسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو ؟ قال قولي « اللهم انك عفو تحب العفو . فاعف عني »

رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم . نقله ابن كثير في تفسيره (٩ : ٢٦١)

(تعليق) ليلة القدر من اوقات الاستجابة، فينبغي للمؤمن ان يكثر فيها من الدعاء ولهذا سالت عائشة (ض) عن صيغة تدعو بها تلك الليلة .

وقد بين رسول الله (ص) لزوجه الكريمة عليه صيغة الدعاء . فيتعين ان يكرر المسلم هذا الدعاء ليلة القدر وان يفضله على ما سواه لانه لفظ افضل الخلق الذي عليه لاحب زوجاته .

ثم هذا يؤكد ما قدمناه من ان ليلة القدر تراد للدين لا للدنيا . وكثير من العوام يتمنى لو يعلم ليلة القدر ليطلب بها دنياه فاتى الى الله من وقع له هذا الخاطر السيء . فان الله يقول في كتابه العزيز :

« من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب »

وكثير من العوام يعتقدون في بعض البيوتات الغنية ان مؤسس ذلك البيت راى ليلة القدر فسال الله ان يجعل ماله ونسله خيرا من مال الناس ونسلهم فكان ذلك ثم يجعلون هذه الميزة الدنيوية دليل على ولاية ذلك الداعي وصلاح ذريته

وحديث عائشة (ض) وآية من كان يريد حرث الآخرة وما في معنى ذلك من الآيات والآثار شاهدة بفساد ذلك الاعتقاد وضلال تلك الافكار وان الفرق بين التقي والفاجر هو الاقبال على الاخرة او الاقبال على الدنيا .

ولسنا ننكر على من يطلب الدنيا باسبابها التي جعلها الله تعالى وانما ننكر على من يكون همه الدنيا دون الاخرة حتى انه يترصد ليلة القدر ليطلب فيها الدنيا غافلا عن الاخرة . ثم يعتقد ان من نال ثروة دنيوية بغير اسباب ظاهرة ليديه فانما ذلك لولايته ودعائه ليلة القدر !

علامات ليلة القدر

عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال في ليلة القدر

« ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة وتصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء »

اخرجه ابو داود الطيالسي نقله ابن كثير (٩ ٢٥٧)

(تعليق) الاحاديث في تعيين ليلة القدر كثيرة متضاربة . والصحيح انها في رمضان . والراجح انها في العشر الاواخر منه

وهذه العلامات التي ذكرها الرسول (ص) ليلة القدر ليس فيها ان السماء تنشق والله يظهر فيها الوان من نور كل نور له لون خاص الى غير ذلك من خرافات العوام

وان مما يؤسف المؤمن ان الاوقات المفضلة في ديننا قد غمرناها بالخرافات وصرفنا نفوسنا عما يراد فيها من الطاعات فحرمنا من خير كثير وقلما تجد وليا صالحا او وقتا فاضلا الا وهو محاط بخرافات تعين ابليس على ابرار قسمه في الاغراء ، وتقف حجر عثرة امام الداعي المرشد الى الصراط المستقيم .

وان مما يؤسف المؤمن ان هذا الشهر شهر رمضان الذي جمع الله لنا فيه بين الصيام والقيام واودع فيه افضل ليالي العام بقطعه اكثرنا باللهو والقمار والنوم والشجار

ايها المسلمون طهروا عقولكم من الخرافات ونوروا قلوبكم بالطاعات واغتنموا فرصة الاوقات المفضلات ولا تهملوها فتعود عليكم بالحسرات ،

اللهم صلى وسلم على من انزلت عليه « انك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور »

شؤون وشجون

بقلم الاستاذ الزاهري

العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« ولسنة الله »

منذ عدة اسابيع كان جاءني رجل ممن يحملون كتاب الله ، ويحترفون تعليمه وتلقينه اصاغر المسلمين وقال لي : كنت طلبت الادارة (الحكومة) ان تأذن لي بفتح كتاب من الكتاتيب القرآنية وقدمت الى الحكومة مع الطلب جميع الاوراق اللازمة . قال ولبثت انتظر الاذن او الجواب ، وطال انتظاري حتى ظننت ان المسالة قد اهملت بالمرة ، وهممت ان اعاود الكرة واجدد طلبا آخر ، وانى لكذلك اذ دعيت الى احدى الدوائر الحكومية فلبيت مسرعا ، وقال لي رئيس هذه الدائرة : لماذا تطلب الرخصة بفتح كتاب قرآني ؟ فقلت له لاني اريد ان « اعيش » فقال لي وهل ضاقت بك ارجه المعيشة كلها حتى تعيش من تلقين القرآن للاطفال ؟ قال فقلت له : نعم لقد اردت ان اطلب الرزق في قرنسا فلم يؤذن لي بالسفر اليها ، واردت ان اطلبه في المغرب الاقصى فلم يؤذن لي ايضا بالسفر اليه . قال : وذكرت له عدة محاولات حاولتها طلبا للرزق وفي كل محاولة كانت الحكومة هي التي تحجزني وتمنعني ان « اعيش » . على اني قد طلبت منكم اليوم ان تأذنوا لي بفتح كتاب قرآني وقد مضى الآن على طلبي ستة اشهر ولم احض منكم بجواب ، ولا يخفاكم اني ادفع ثمن كراء المحل الذي قدمت

اليكم تصميمه (بلان) ليكون هو « الكتاب » وقد دفعت لحد الان كراء سبعة اشهر كاملة ، فما هذه العراقيل التي تضعونها في سبيل كتاتيب القرآن الكريم ؟ ومتى تنتهي هذه المماطلة والتسويف ؟ قال فسألني رئيس هذه الدائرة وقال : ما هي طريقتك ومن هو الرابط الذي تخدمه وتطيعه ؟ ؟ ؟ قال فدهشت لهذا السؤال ، ولكنه كان اكثر مني دهشة واستغرابا عندما اجبته باني مسلم وكفى ، اي انني لا ارتبط ولا طريق . وقال لي انت من عائلة مشهورة بالصلاح والتقوى ، فلماذا لا تتبع انت عادة اسلافك الذين كانوا كلهم طرقيين . قال ولم يزل بي ينصحني ويحثني على الدخول في احدى الطرق الصوفية ، اية كانت ، حتى ظننت انه هو سيمد يده الي ويضعها في يدي ، ويعطيني الوسيلة ! ! !

قال وعندما هممت بالخروج من عنده قال اياك ان تتبع المصلحين حزب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فانهم ملاحدة كفار ضد اولياء الله الصالحين . قال فعجبت لهذا الحاكم المسيحي يصف « العلماء المسلمين » بانهم ملاحدة كفار حتى كانه هو اصبح وليا من اولياء الله !

واخيرا فان هذا الرجل لم يحظ بهذه « الرخصة » التي يطلبها من الحكومة بفتح مكتب قرآني وعيبه الوحيد ليس « طرقيا » ولا هو من « الفقراء المريدين » !

وعلمنا بعد هذا ان بعض الذين يحفظون القرآن الكريم ، يفتشون الى بعض الطرق قد طلبوا من الحكومة ان ترخص لهم بفتح بعض مكاتب القرآنية ، وبعد المماطلة والتسويف اذنت لهم بذلك ثم عادت فاوعزت الى بعض اشياخ الطرق بان يشيروا عليهم بترك هذه المهنة ، مهنة تعليم القرآن وزينوا لهم التحول عنها الى مهنة اخرى غيرها ، فاطاعوا وتركوا تعليم القرآن الكريم .

وبعد فاحمدوا الله ايها المسلمون الجزائريون فقد اصبحت السلطة القائمة في الجزائر « صوفية وليسة لله » تعالى واصبح في رجال السلطة من هم بمنزلة اشياخ الطرق ومقاديمها ! ولم يبق الا ان نراهم يحملون « السبح » في اعناقهم ، ويحضرون حلقات الذكر في الزوايا ! !

هلال رمضان

كان البرد شديدا ليلة الاثنين (مساء الاحد) وكان الظلام حالكا اذا اخرج احد يده لم يكد يراها وكانت السحب والغيوم متراكمة يركب بعضها بعضا وكان المطر ينزل منهمرا غزيرا وكانت الرياح عاصفة هوجاء تقتلع قرمود السطوح وتكسر اطراف الشجر ، وزجاج النوافذ والشبابيك وكانت الثلوج تتتابع الفينة بعد الفينة وتسفيها « بالوانها » ، ولم يكن من عادة الثلوج ان تنزل بوهران ، فلزم الناس منازلهم لا يبرحونها تلك الليلة ولم يتمكنوا من مشاهدة الهلال فيها ، ولم يصلنا خبر من هذه البلدان القريبة لان الجو فيها كان كما هو في وهران ، فبتنا بنية ان نصبح مفطرين فلما كانت الساعة السابعة صباحا وصلتني برقية من الاستاذ الجليل رئيس جمعية العلماء المسلمين ومن الشيخ قاضي قسنطينة وقد صدرت عن قسنطينة الساعة العاشرة والدقيقة الـ ٥٥ ، وفي الحق ان ادارة البرق هنا قد فرطت ، وكان عليها ان تبلغني هذه البرقية فور وصولها (وقد فعلت الواجب الذي يخولنيه القانون) بهذا الصدد) وكان مني انا ايضا تفريط اعترف به واتوب منه ولا اعود اليه وهو انه كان الواجب علي ان اتصل بادارة الشهاب بالهاتف (التليفون) ، فلو انا فعلت ذلك لكان وصلنا الخبر في الوقت اللازم . وكانت هذه البرقية تفيد ان ليلة الاثنين هي الليلة الاولى من رمضان . ومن الانفاق الحسن انني حينما وصلتني البرقية — لم اكن تناولت شيئا ما لا اقايا ولا سواه . فبقيت صائما ، وخرجت من فوري لابلغ الخبر الى الناس ، وكان يوما شاتيا مطيرا ، وكان البرد شديدا ، وكانت الرياح لا تزال عاصفة هوجاء تزمجر وتنفخ فحيح الافاعي وجعلي الناس يمسكون عن الطعام ، وينوون الصيام ، وارسلنا بهذه البرقية الى الشيخ مفتي وهران الجديد ، لعله يامر من يؤذن في الناس برمضان فقال : ان الناس قد اصبحوا مفطرين ، واذا نحن اخبرناهم بغير ما بيتوا ونووا ، وقلنا لهم قد ثبت ان اليوم رمضان كان في ذلك تشويش عليهم ، ونفروا لا محالة غير مذعنين فعجبنا نحن من هذه الاعتذارات العامية البادرة . وكان واجبه ان يؤدي ما عليه لله ورسوله (ص) وان يبيح للناس ما يامر به الشرع الشريف . فاذا امتثل الناس فذلك ما كنا نبغي ، وان ابوا ، برئت ذمته من كل تبعة وعلى كل حال فقد « امسك » كثير من الناس ونووا الصيام .

والشيء العجيب الذي نريد ان ننبه اليه هنا هو ان الشيخ مفتي تلمسان الحالي قد ظل يوم الاثنين كله « يتصف » و « يتلفن » الى « عامله » بوهران والى وهرانيين آخرين يامرهم بان لا يجعلوا رمضان بالاثنين » ويقول لهم ان الثلثاء هو اول يوم من رمضان ، ويحذرهم ان يقتدوا بالعلماء او برئيس العلماء (يعني الاستاذ ابن باديس) واخبروه بالهاتف ان برقية وردت وهران على الزاهري من قسنطينة تنبئ بثبوت رمضان يوم الاثنين فقال ان برقية اخرى مثلها وردت تلمسان على الابراهيمي وارسل بها اليه ، ولكنه لم يعمل بها ! ! وتكلم بالهاتف مرة اخرى من تلمسان مع صديق لنا في وهران في هذه النازلة ، وسكت انا حاضرا ، وجعلت « السماعة » على اذني فسمعته يعيد هذا الكلام ، وسمعته يطعن على العلامة الاستاذ الشيخ الابراهيمي ، ويقول : « انني استطيع ان الحق الضرر الابراهيمي لانه جعل للناس رمضان بلا رمضان ، وقد طلب مني حاكم تلمسان (فصوريني ان اكتب اليه (رابورا) ضد الابراهيمي الذي اقتدى فاخبر الناس بان اليوم رمضان ، ولكني خشيت عليه ! ! ! » وقد خيل اليه (كما يظهر من كلامه) ان السلطة ستحكم على الابراهيمي بالنفي او بالاعدام بمجرد ما تتسلم « الرابور » الذي يأمرنه المفتي ضده ! ! ثم قال الشيخ الملفق من كلام طويل : « ان العادة الجارية عندنا والموروثة من اسلافنا هي اننا لا نصوم الا اذا رأينا الهلال باعيننا ولا عبرة بالرؤية اذا كانت من غيلزان فما يليها من الشرق لانها بلاد بعيدة عنا .. » ثم تأسف الشيخ المفتي وتحسر لا

التلمسانيين جميعا نساء ورجالا يحبون الشيخ الابراهيمي ويحبون اخوانه من العلماء المسلمين ثم قال ان الطلبة ورجالها في تلمسان تحبه هو ولا تحب الابراهيمي ... ونحن لم نكد نصدق ما سمعناه لان هذا الشيخ يتظاهر بالولاء لكم ايها المصلحون وهو من الذين اذا لقوكم سلقوكم بالسنة حداد وما كنت لاعرض الكلامه هذا ولا لاجاوبه عنه لولا ان كلمات منه ترددها العامة هنا وتذكرها كثيرا .

تجرى على السنة العامة واشباه العامة كلمة يتزلونها منزلة القواعد الشرعية الثابتة وهى قولهم : « لكل قوم رؤيتهم » وعلى هذه القاعدة التي يسيئون فهمها لا يعملون في صيامهم وافطارهم واعيادهم الا برؤية الهلال التي يرونها هم ، وهم يجعلون لكلمة « قوم » من قولهم : لكل قوم رؤيتهم ، معنى ضيقا جدا فهي لا تعنى عندهم الامة او الشعب ولكنها تعني اهل البلدة الواحدة او القبيلة او العشيرة او نحو ذلك من المعاني الضيقة المحدودة ولهذا فمدينة غيلزان مثلا لا تدخل في كلمة « قوم » بالنسبة الى وهران او تلمسان او معسكر مثلا ، ونحن قرانا في كتب الفقه المالكي فاذا بالشيخ الدردير رحمه الله يقول يجب على من بلغته الرؤية ان يعمل بها قريبا كان او بعيدا .

ثم اننا نرى اهل المغرب الاقصى يصومون كلهم في يوم واحد ويفطرون كلهم في يوم واحد ، ولم نسمع ان بلدة هنالك خالفت بدعوى انها لم تر الهلال بنفسها ، وكانت الدولة العلية (العثمانية) تعد لخرا من خمسين مليونا من المسلمين ، وكان من شعوب مختلفة وقطار متباعدة ، ومن ذلك فقد كانت هذه الامبراطورية كلها تصوم في يوم واحد وتفطر في يوم واحد بها فيها مصر وطرابلس وبلاد العرب واوربا العثمانية ، وكانت تعمل بالرؤية مهما ثبت ، في اي قطر من هذه الاقطار بل في اى قرية في طرف من اطراف الامبراطورية العثمانية . وفى المغرب الاقصى وفي مصر وفي تركيا وفي غيرها علام اعلام من جميع المذاهب المعروفة ، ومع ذلك فلم نسمع ان احدهم قد اعترض وقال « لكل قوم رؤيتهم » !!

واما مسالة « الرابور » الذى طلبه السوبريفي من الشيخ المفتى ليكتبه ضد الاستاذ الابراهيمى فانا نتمنى لو ان الشيخ كتب « رابورات » ضد المؤمسات وضد رواد الحانات ، على ان الاستاذ الابراهيمى يعرف جيدا ما هو صانع فلا يخالف عن القوانين المشروعة ولا يأتى بادنى مخالفة فيحتاج فيها الى من يسترعليه ويجب ان يقوم الشيخ ان « رابورات » قد لفقها بعض اولي المناصب العالية الكبرى ضد الابراهيمي وابن باديس والعقبي والزاهري والعمودي واخوانهم ، ومع ذلك فلم يقع شيء .

كتبنا هذه الكلمة لننبه حضرة الشيخ المفتي الى ان من واجبه ان يعاون مع الابراهمى ، فذلك خير له وخير للمسلمين جميعا ، اما الاستمرار على هذه الخطة الجديدة التي اخطها لنفسه ، فلن افادة مع خصوم له قدماء فلن يفيده مطلقا باى وجه مع المصلحين وله منا تمام الاحترام .

محمد السعيد الزاهري

وثيقة ثبوت رمضان

قد كنا نشرنا في وقته ثبوت شهر رمضان المعظم بيوم الاثنين برؤية شرعية واليوم توصلنا من مكتب فضيلة الشيخ القاضي بقسنطينة المحترم بنسخة من الوثيقة التي اتصل بها من طرف الشيخ القاضى بمحكمة المسيلة واتمامًا للفائدة نشرها على صفحات هاته الجريدة كي يطلع عليها السادة اعضاء المحاكم الشرعية شاكرين لفضيلة قاضينا الموقر عنايته بالشئون الدينية ونصها

الحمد لله وحده

لدى باش عدل محكمة المسيلة من دائرة سطيف وعمالة قسنطينة السيد مغربي علي بن مقربي وشهيديه انسيدين شادي محمد المخاوفي العون وبقة عبد السلام بن الصغير شهد الانفار الخمسة حمانى السعيد بن شاطر وحمـاني جلول بن بوزيد وحمـانى عبد القادر بن بوزيد وحمانى سليمان وقيرش بلقاسم بن محمد المسيليون اصلا ومحلا شهادة واحدة بانهم وقت غروب يوم الاحد التاسع والعشرين من شهر شعبان عاينوا هلال شهر رمضان على الساعة الخامسة متفقين فى محل الرؤية وصفة الهلال من غير شك عندهم في ذلك ولا ريب كل ذلك فى علمهم وبعد وقوع المطابقة فى عهادتهم طلبت تعديلهم ممن له معرفة بهم من الناس الحاضرين مثل السيد بن يحى علي بن الحاج بن محمود والسيد بنيه النذير بن سليمان والسيد نوي مهيدي علي بن يعيش والسيد ابراهيمي محمد بن عمر من السكنى فعدلوهم تعديلا شرعيا بحيث لا يشهدون لهم بقضية حسبما هو المطلوب الشرعى وبحسب هذا وعليهم اعتمدت وامرت بالنداء فى البلاد واعلنت بثبوت الصيام وبهذا اخبرت رئيس المحكمة الشرعيه بقسنطينة التى هى ام قرانا ليتنشر الخبر ويزول الاشكال وبه شهد من عليه وتحققه بتاريخ ثامن عشر ديسامبر سنة ١٩٣٣ ثلاثة وثلاثين وتسعمائة والف اه وعليه امضاء السيد الباش عدل المذكور وشاهديه الخ

تذكروا احبابكم
بتهاني العيد
احسن مطبعة تقدم اليكم
اجمل التهاني
هى
المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

١٠٠	بـ	١٣ فرنك
٥٠	بـ	٨ »
٢٥	بـ	٥ »

—(الطلبات ترسل فى يومها)—

كلمة مختصرة

— ٢ —

تكلمت للقراء الفضلاء في العدد السابق عن ملخص بعض مشاهدات ، اطلعت عليها اثناء الرحلة واليوم اقدم لهم بعض البلدان التي زرتها بعد .

سوق اهراس

سوق اهراس من المدن المهمة في عمالة قسنطينه . وقد انتشرت فيها حياة مناسبة للوقت الحاضر ، وفيها شبيبة متقدة غيرة على الدين الاسلامي ويؤلمها ما يعانيه المسلمون في هذا القطر من الشدائد التي حلت بهم وحدهم دون ان تمس اهل الاديان الاخرى ، كما تحس بالتاخر الذي فيه الامة اليوم في جميع انواع الحياة ، وهذا احساس شريف رأيناه لاهالي سوق اهراس ، وهي مع هذه الحياة والاحساس بالنقص نجدها قصرت من جانب اللغة العربية فليس في سوق هراس مدرسة قرآنية تلائم تعليم العصر الحاضر ، وهذا ما يتذمر منه المفكرون هناك ، وكلما حادثت واحدا منهم عن هذا النقص الذي احط بقيمة البلدة ، الا وتجده شاعرا بهذا النقص الفادح ، ويجيبك اذا انت سالته ان الذنب ذنب الاغنياء الذين اشتغلوا بما لا ينفعهم ولا ينفع للمسلمين ، وتركوا الامة تهيم في بيداء الجهالة ، وكم من مفكر دفعته حالة الامة التي يشاهدها الى تاسيس مدرسة ، فلم تلاق دعوته هذه الا الاعراض ممن بيدهم مقاليد الامور ، وباغمل قد اسس شبه مدرسة وظهرت النتيجة الا ان الاغراض والطمع قضيا على حياتها وهي لا زالت في بدء حياتها .

فيا اهالي سوق اهراس عار عليكم لا يمحى ولا يزول ما دمتم منقسمين وعن حياة ابناء الامة مشتغلين ، وانتم مسئولون عن اهمالكم للغة العربية كما انكم بصنيعكم هذا تركتم ابناءكم عرضة لاخطار الحياة العامة فعساكم تتداركون ما انتم فيه مفرطون واتركوا الانقسام الذي اضر بحياتكم وحياة ابنائكم رجال الغد .

عبد اللطيف بن علي القنطري

امور شتى

اين الاستاذ العقبي ؟

جاءتنا عدة رسائل من قراء الصراط في انحاء مختلفة من هذا القطر الجزائري ومن المغرب الاقصى وكلها تسالنا عن الاستاذ العلامة الشيخ الطيب العقبي اين هو ؟ وما الذي حمله على ان يسكت هذا السكوت الطويل ؟ وهو الذي طالما سمعناصوته جهوريا عاليا بكلمة الحق داعيا الى الله حينما كان الناس معرضين ، اما اليوم وقد ابل المسلمون على دينهم يتفقهون فيه وارهفوا اسماعهم ليشنفها الاستاذ العقبي بوعظه وارشاده وبفصاحته وسحر بيانه فانه سكت وطال سكوته .

يقول المرجفون اننا منعناه من الكلام ، ونحن نعلم ان هذا القول غير صحيح وانه من الاراجيف التي لا يزالون يرجفون بها ولكننا نطالب من الاستاذ ان لا يطيل بسكوته فرح المخذولين وان لا يطيل ايضا بسكوته انتظار المصلحين الذين لا يزالون ينتظرون منه الكتابة والكلام . وعسى الاستاذ ان يجيب

من الزقم (سوف)

لما جاءتنا من بلدة الزقم (سوف) رسالة تأييد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ممضاة بامضاءات كثيرين من الفضلاء والاعيان نشرناها ولكننا لم ننشر الامضاءات كلها لان كثيرا منها كان غير واضح ولم نستطع ان نقرأه ، وهذا هو عذرنا للاخ الفاضل الاديب السيد ابراهيم كحلكاي وغيره من السادة الذين لم نذكرهم باسمائهم ، ونرجوا بهذه المناسبة من كل من يكاتبوننا ان يكتبوا اسماءهم واضحة جلية غاية الوضوح والجلاء ، وان لا يمضوا مقالاتهم كما تمضي الصكوك وسندات الدين (البيانات)

« زيارة سيدي عابد » !!

يظهر ان القراء الكرام قد اهتموا كل الاهتمام واعتنوا العناية كلها بالمقالات التي نشرناها عن (زيارة سيدي عابد » ، ووردت على الاستاذ الزاهري كثير من الرسائل بهذا الشان ، فالشيخ المفضال مفتي عين الصفراء (بجنوب وهران) قد سر سرورا عظيما بهذه المقالات ، والاستاذ عبد القادر محداد يرى ان هذه المقالات هي لون جميل من الوان الادب الرفيع في اسلوب منكر جذاب لم يسبق لنا ان رايناه في هذه البلاد .

وكتب اليه صديق آخر يقول : « لو لم يكن من فائدة في زيارة سيدي عابد الا هذه المقالات الممتعة الطلية لكان ذلك وحده دليلا على ما في هذه الزيارة من خير وصلاح !! ولنا ان نعد هذا من كرامات هذا الولي الصالح ؟؟!!! » ونحن نتقدم الى هؤلاء الفضلاء جميعا بالشكر الوافر الجزيل .

توبة من (الحلولية)

كتب الينا حضرة الاخ الفاضل الاديب السيد محمد بن ادريس (الشريف) الطالب الفقيه من بلدة البهيمة برسالة ضافية يقول فيها انه كان (حلوليا) ولكنه اليوم قد رجع الى الصواب واتخذ لنفسه سبيل الرشاد ، واقلع تمام الاقلاع عن (الحلولية) والضلال وذكر ان لشيخ الحلول مساعرة منتشرين في كثير من بلاد الجزائر يدعون اليه الناس وينشرون عنه (الكرامات) وهم يتقاضون منه على الدعاية اليه الرواتب والجرايات ، في حديث طويل يضطرنا ضيق نطاق الجريدة الى الاكتفاء بهذه الاشارة اليه ، ونحن نهنيء هذا الاخ بخلاصه من حبائل شيخ الحلول ، ونتمنى له ان تكون توبته هذه توبة نصوحا .

الاختلاف في رمضان

صام اهل تونس يوم الاحد ، وصام اهل المغرب الاقصى يوم الاثنين وصام اكثر الناس في الجزائر بالاثنين وصام البعض بالاحد . واما في مصر وبلاد الشرق فقد صاموا بالاثنين ايضا . وبعض العوام في عمالة وهران والمغرب الاقصى ينكرون على تونس ويتهمونها بالتسرع في العجلة برمضان كما ان بعض العوام في تونس ينكرون على المغرب ويتهمونه بالتفريط والتواني عن الصيام واما العامة في الجزائر فقد سمعت فئات منهم يوم جماعة منهم يتحدثون في مسالة الصيام ،

فقال قائل منهم وكان مفتيا للاسلام في هذه الامة المنكوبة بامثال له كثيرين : «تونس تقتصي بالزاف . والمروك يعمل الروطارا !»
وقائل هذا الكلام هو الشيخ المفتي !

والحاصل ان العامة في كل موضع « بما فيهم الشيخ المفتي » تعتقد انها هي التي على الحق والهدى ، وان من سواها على الباطل والضلال .

ووجه العبرة من هذا كله هو ان هذا الشهر الكريم الذي هو رمز اتحاد المسلمين ومظهر من مظاهر الاخوة بينهم قد اخطأهم التوفيق فيه ايضا ، وابى عليهم الجهل والتخاذل الا ان يجعلوا منه سببا من اسباب الافتراق والاختلاق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سيحاكمونهما عسكريا !

منذ اسابيع كان الجواسيس واعوان الشرطة قبضوا في وجدة (مراكش) على الاديب الناشط السيد محمد بن قازي الثاني وعلى رفيقه الشاب السيد احمد بن مرابط وكلاهما من تلمسان (الجزائر) وزجوا بهما في السجن ولبثا فيه اربعة ايام بلياليها ، ثم اطلق سراحهما على نية ان يحاكما لدى المجلس الحربي في فاس ، كل هذا قد وقع بهما . اما ذنبهما فهو لا شيء . الاول متعهد بيع « الصراط السوي » و « الثبات » ، و « الاقدام » و « لاوا دي بابل » . والاولى والثانية بالعربية والثالثة والرابعة بالفرنسية وكلها مباح دخولها المغرب الاقصى ، وجميعها تباع اليوم وقبل اليوم لدى باعة الصحف في جميع مدن المغرب الاقصى . واما الثاني فهو رفيقه

هذا بعض ما تعانيه صحافتنا الحرة من الارهاق ، واما الصحافة الخائنة فهي مرضي عنها تمام الرضى .

خيبة الطريقة الحلولية باليمن

وافتضاح امرها

اتصل صديقنا الاستاذ الكبير المجاهد محمد تقي الدين الهلالي بكتاب من جماعة من اصدقائه من اعيان اليمن وفضلائها فيه بيان مبدأ امر طريقة الحلول باليمن وبيان اسباب نشرها ثم ما كان افتضاحها واعراض الناس عنها ومقتها والبراءة منها وقد ارسل فضيلته الينا هذا الكتاب لنطلع وننشر ما شئنا منه ولما كان الكتاب مشتملا على حقائق هامة من مصدر وثيق اطلع بالمشاهدة رأينا وجوب نشره شاكرين لفضيلة الاستاذ واصدقائه الكرام خدماتهم الدينية الجلى في محاربة ما احدثه المحدثون وزخرفه الضالون المضلون ، ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون »

الى سماحة سيدنا الاستاذ الجليل محمد تقي الدين الهلالي حفظه الله

تحية وسلاما واحتراما وبعد فقد تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ سادس رجب الحرام سنة ١٣٥٢ فاذا هو عبارة عن قلادة من اللآلي والجواهر وكلما تأمله الانسان واعاد قراءته وجد من معانيه شيئا جديدا فوق ما قبل :

تزين معانيه الفاظه ، والفاظه زائدات المعاني

ولقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم بان اهل اليمن ارق الناس قلوبا والينهم افئدة . ولكنهم — ويا للاسف — يميلون مع كل ناعق ويرقصون مع كل مطبل ونظن انه لو جاءهم احد السحرة ونظاهر بالدين والتقوى لاستدرج كثيرين منهم واستمالهم اليه وسخرهم لما يريد وقد كان ظهر سابقا في عدن رجل يدعى السيد صالح الباقصي تلميذ الملحد الضال المضل السيد حسن هارون وقد كان دعا الناس الى اعتناق مذهب وحدة الوجود فاندمج في مذهبه الكثيرون ولولا ان قيض الله للناس المرحوم الاستاذ عبد العزيز احمد محمد العمري الميتم الحمادي فبين فضائحهم وخطب على المنابر ضدهم حتى فرق شملهم واضطروا اخيرا الى التوبة من هذه العقيدة واضطر شيخهم الضال المضل ان يفر من عدن مذموما مدحورا ومشيعا باللعنات الحارة ، وقد كان (الشيخ) سعيد سيف الذي فك من اعتناق عقيدة وحدة الوجود الفاسدة على يدي السيد صالح ولكنه لم يتب منها ، ثم سافر الى مستقائم والتقى شيخ الحلول بها ولقنه هذه العقيدة عينها ثم بعثه الى عدن والى اليمن ليدعو الخلق الى دينه الجديد وامده بما يحتاج اليه من النقود وغيرها وقد كان يقصد شيخ كل قرية وناحية ، يغريهم بمتابعته ويجعلهم مقدمين لعلمه ان كل الصيد في خوف الفراء حتى كاد يفوز بقلوب اغراء الناس . ومن حيث ان علي احمد محمد العمري الميتم الحمادي كان من المطلعين على عقيدته الخبيثة فقد اطلعنا عليها كما اطلع غيرنا يعني انه اطلع « اقتضى محمد الحاج سعيد الحكيمي » فانبرينا نخطب ونكتب ونحذر الناس منه ، فاوغروا الى بعض اتباعهم بالاعتداء علينا وهكذا كانت مرارا عديدة ، وكذلك شكونا الى الحكومة المحلية في عدن وكانهم في كل مرة كانوا يعودون بالفشل وكان النصر حليفنا — ولله الحمد — وما ذاك الا لقوة الحق وضعف الباطل امامه

والحق اذا ذاد عنه الفرد من ثقة
يجعله في نظر الاعداء جمهورا

والآن قد عمت الدعاية في اليمن ضد هذا

الداعية الحلولي وشيخه الدجال شيخ الحلول المستغانمي وقد كرهه اغلب الناس

. . . . . .

وقد وصل في بحر هذا الاسبوع الى عدن من مدينة « مستغانم » رجل يماني اسمه ثابت ابن الحاج احمد عباد العريقي اليماني واخبرنا انه ممن اعتنق طريقة ابن عليوة في مستغانم وانه ادخل الحلولية وانهم لقنوه عقيدة وحدة الوجود ، وانه لما زار مرسيليا وجد نحو خمسمائة من اخواننا اليمانيين هناك الذين كانوا قد انقادوا الى خزعبلات ابن عليوه وترهاته، وانهم عند ماتبين لهم سوء قصده وما هو عليه (يعني ابن عليوة) تابوا من عقيدة وحدة الوجود وتركوا هذه الطريقة المشئومة وهذا الرجل المذكور الذي جاء من مستغانم هو لا يزال في عدن وقد اخذ ينشر ما عرفه عن شيخ الحلول المستغانمي ويحذر الناس منه ومن عقيدته الفاسدة . وقد كان احد مقاديم شيخ الحلول المذكور واسمه الحاج سيف احمد تظاهر بالصلاح والاستقامة حتى اغتر به الشيخ ابوبكر ابن الحاج احمد محمد النمري وزوجه ابنته ولكنه بعد ان عرف انحرافه عن عقيدة السلف الصالح طرده من قريته (المينام وهي قرية في بلاد بني حماد اليمانية) . وهكذا ابتدأ الناس يدركون مقاصد واغراض اعداء الاسلام

وقد اخذنا بعض امضاءات الذين تابوا من عقيدة شيخ الحلول المستغانمي وتبرأوا منه واعلنوا براءتهم للملا وايضا توجد لدينا ما يزيد عن خمسمائة من تواقيع العلماء والافاضل الذين متى ان طريقة هذا المستغانمي حلولية وانها مخالفة لما عليه السواد الاعظم من المسلمين وسنرسل لكم بالتواقيع في الاسبوع القادم ان شاء الله . وقد اطلعنا اعضاء نادي الاصلاح على كتابكم النفيس فشكروا لكم تلطفكم بذكرهم ونصيحتهم واكبروا فيكم غيرتكم الدينية كما ان الكثيرين من الافاضل ارادوا ان يطبعوا نحو الف ورقة من كتابكم المذكور اي انه ارادوا ان كتابكم يطبع ويرسل الى كافة انحاء اليمن بصفة منشور ولكننا لم نسمح لهم بذلك لاننا لم نأخذ منكم الاذن بطبعه ونشره فاذا تفضلتم بالسماح لنا بنشره فلكم منا الشكر والدعاء ومن الله الاجر والثواب

. . . . . .

ونزيدكم علما ان الذين خرجوا من طريقة الحلول كثيرون ولكنهم في اليمن وامضاءاتهم لا يمكن ان تصلنا بسرعة ونظن انهم يتهافتون الخمسين (٥٠) اما الآن فلم يبق من اتباع هذه النحلة الشاذة في عدن واليمن الا افراد يعدون على اصابع وهم لا في العير ولا في النفير وسركزهم في هذه الحياة احقر من ان نذكر ولهم الى ذلك سير يانف منها حتى اخس اصناف الحيوان ، ولا عبرة بما تذيعه تلك الوريقة الحلولية الساقطة بالجزائر لاعبرة بما تنشره من التهويشات والاضاليل بالتطبيل والتزمير والشهيق والنهيق وهذه الوريقة ترسل الى عدن والى اليمن مجانا وبدون اداء مقابل اللهم الا ترويج هذه الطريقة المشئومة وهي تنتسب الى بلادنا انتساب الافعى واو وصلت لها جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكانت بمثابة « رقية » من سم تلك الحية الرقطاء

. . . . . .

ونفيدكم ايضا اننا لسنا بطرقيين وما نتبع الا الكتاب والسنة ، وقد احسنتم باشارتكم الى انكم لا تهاجمونه الا ابتغاء وجه الله لانكم ليس لكم طريقة تدعون اليها اي انه لم يكن لكم طريقة صوفية تدعون اليها وجريدة الحلول بالجزائر قد جعلت من اساسها المغلولة الزعم بان كل من اعترض على اتباع شيخ الحلول المستغانمي اما ان يكون يحسدهم ويدعو الى طريقة غيرهم كالشاذلية ونحوها واما ان يكون وهابيا وهذان الزعمان بطلانهما ظاهر بل هما من السفسطة والمغالطة ، وقد بلغنا ان كثيرين من اتباع شيخ الحلول في المغرب قد تابوا الى الله وتبرأوا من شيخ الحلول وعقيدته ايضا وما دام في المغرب علماء كالاستاذ العلامة ابن باديس والاستاذين العقبي والزاهري فلا بد ان يقوم الناس هناك فيهاد ما عليه شيخ الحلول واتباع نحلته .

. . . . . .

ولا يعزب عن ذهنكم ان كتابتكم ونصائحكم ستكون نافعة نفعا عاما شاملا ليس في اجتناب الطريقة الحلولية فحسب بل في الابتعاد عن كل عقيدة تخالف ما كان معلوما في عهد السلف الصالح وتجعل الناس يفرون من الدجاجلة فرارهم من الاسد واملنا انكم ستكاتبوننا ولو ببعض كلمات مختصرة ليصير لنا الشرف ولزداد الناس ايمانا واطمئنانا في اجتناب البدع والاضاليل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

ضيوف كرام

في الاسبوع الماضي حل بقسنطينة حضرة العالم الجليل الشيخ يحيى العوادي امام وخطيب جامع القلعة العباسية قادما من بلدة القلعة لقضاء بعض شؤونه ولزيارة اصدقائه واقاربه .

كما زارها ايضا حضرة الشاب النشيط الاديب السيد غازي الثاني محمد بن العوني التلمساني متعهد بيع الصراط بتلمسان وضواحيها ، في جملة ما زاره في جولته الاخيرة التي طاف بها جل العمالة الوهرانية وبعض بلدان العمالتين الجزائرية والقسنطينية .

وقد زارا ادارة هذه الجريدة وجددا لجمعية العلماء المسلمين عهد الولاء والاخلاص لها الى آخر مدى .

وكلا الاخوين ممن ابتلي في سبيل الجمعية وناله من ادارة التصرف الجزائرية العنت الشديد ؛ لا لذنب اقترفه في جانب الحكومة ، بل لانه — فقط — من انصار الجمعية المخلصين لها . وهذا في نظر الادارة الجزائرية اكبر ذنب يستوجب صاحبه اكبر العقوبات واشد النكال ،

وقد كنا ذكرنا شيئا مما جرى للشيخ

يحي عوادي مع متصرفية اقبو في وقته ونذكر الآن للقراء طرفة اخرى من طرف الادارة مع السيد غازي الغاني محمد بن الفوشي ، وفيها من الفكاهة الشيء الكثير فان هذا الشاب في سن الحادية والعشرين من سني عمره وهو ضرير نحيف البدن والى جانب ذلك هو حاد الذكاء حاضر الذهن سريع البديهة .

اراد هذا الشاب ان يصرف مواهبه في خدمة الجمعية ببيع صحفها والعمل على نشر مبادئها الاصلاحية تطوعا ، وهو مقتنع بانها ليست ضد احد ولا محكومة وبأنه قائم بعمل يوجبه الدين وتقتضيه الاخلاق ومع ان هذا العمل سلمي انساني فلم تسالمه الحكومة ، وظلت تطارد السيد غازي وتعامله باقسى المعاملات ، ولم يشفع له ضعفه لديها من جهة العينين والبدن فادخلته السجن في وجدة من اجل بيعه « للصراط » ، ورغبته ورهبته من اجل بيعه للصراط ،

واغرب من هذا ان تعتمد ادارة الامن في تلمسان في عرقلة هذا الشاب وصده عن الجمعية وبيع جريدتها على تسليط والده وعمه عليه ليجبراه على التخلي عن بيع الصراط . وعلى اثارة الخلاف والشنئان بين اشد افراد العائلة ارتباطا ، وهو عمل ينافي الشرف ولا يجتمع معه في مكان .

وحتى ادارة البريد في تلمسان لم تتورع عن مشاركة ادارة الامن في هذه المحاولات الغير المجدية ، وسيظهر لهم انهم بعملهم هذا يهدمون مصلحة امتهم في الجزائر ، بينما الوهم يصور لهم انهم يبنونها

وان ادارة الصراط لسعيدة بزيارة هذين الاخوين ، وتتمنى لهما حياة طيبة في حلهما وترحالهما .

ومضات اسبوعية

اتحاد القلوب

اذا اتحدت المصالح اتحدت القلوب تلك حقيقة بسيطة لا اراني في تقريرها الا كالسيد « لا باليس » المشهور في المثل الفرنسي

وبالعكس تجد مفرقعات التفريق وكبريت التنافر وقطط التحاسد التي لا يخلب الا الهرج والمرج ، ويشعل في الابتدة براكين الاحن والاحقاد ، تجد كل ذلك في ابشع صورة تتخيلها كلما تصادمت المنافع واصبح البشر الى طبقتين : احداهما تكد والحرمان حظها والاخرى تستمتع والاثرة شعارها وديدنها

والحكيم الاريب من الساسة فيما اذا تناقضت مصالح الفئتين ان يعمل بصيرته للتوفيق بينها او — على الاقل — لحفظ التوازن حتى لا تطغى احدى الجهتين على الاخرى فيختل النظام فتفقد الوئام

الواجبات ثم الحقوق :

الامة العارية بما لها من الواجبات لا تتواني في تأديتها على اكمل وجه لتظفر بحقوقها كذلك على اكمل صورة ممكنة

اما ملء الافواه كلاما اجوف ورفع العقيرة في المطالبة بحق مغصوب — وما كان ليغصب لو كان وليد القيام بالواجبات — فلا اراه الا هباء منثورا

وانما يكون حظ الامة من التمتع بحقوقها على نسبة ما تعرف منها وتظهر بمسيس الحاجة اليه فتعمل لتاخذه ولو قسرا — نعم ولو قسرا ! ...

الجيل الضحية

تمر على كل شعب ادوار مختلفة يدونها التاريخ وتكاد تتشابه في كل امة .

ومن اهم هذه الادوار واكدها الدور الذي يمضي على الامم قبل يقظتها فتكون فيه مطالبة بتقديم جيل — وفي الاحيان جيلين — ضحية تكفل لها الحرية والعز .

ولا مناص لها من هذا الفداء مهما ثقل على الارواح والابدان ، تلك سنة الله في خلقه ...

وللقارىء الكريم ان يتأمل في اي دور هو موجود وليعد نظره وليحكم البصيرة قليلا ثم هو مخير بعد في الاحجام او الاقدام ...

الثقة بالنفس

ان اخوف ما يخافه المصلحون في كل جيل ان يفقد اقوامهم الثقة بانفسهم ويقضي عليهم قنوطهم الى حد ان يصبحوا عالة على الاغيار حتى في صنع ابرة وفتل خيط

والثقة بالنفس هي قوة الحيوية في الشعوب كانما هي المدون لدرجة الاستعداد للحياة فيها

وحذار ثم حذار من اناس يدخلون على البسطاء فيوهمون انهم قوم ليس في فطرتهم ما يؤهلهم لتدبير منزلهم بانفسهم وان بيئتهم هي التي قضت لهم بذلك ولكن عجبت كيف لمن يستحل لنفث هذا الوهم السم بل المخدر الهدم والعزائم ، شكلا منطقيا ريسوقه في قالب علمي ويتعذ من السفسطة حجته ويقيم من الباطل دليله ودحض هذا الهراء الى الاذكياء في الاسبوع القادم ان سمح باقي الاجل بمشيئة الله .

« ابو رشاد »

المطبعة الجزائرية الاسلامية — قسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed